مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

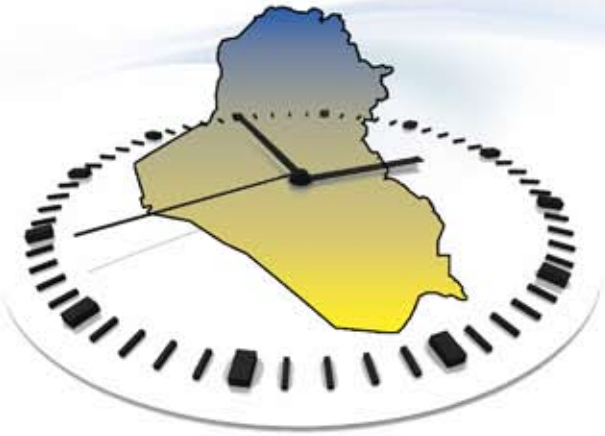

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الاربعاء - ١٥-٥ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العدد (١٧)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

اعلام المركز

ليث علي الحسناوي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر نعمة رضا

حسنين هاشم حسين

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

معهد دراسة الحرب والمحافظون الجدد والعراق

من المراكز البحثية الاستراتيجية المهمة التي نتابعها نحن في المركز باستمرار **هو معهد دراسة الحرب** الذي تم تأسيسه في واشنطن عام ٢٠٠٧ من قبل **كمبرلي كيغن**. ويصف المعهد نفسه بانه غير حزبي وغير ربحي ويرغب بتوفير الابحاث والتحليلات المتعلقة بالشؤون الدفاعية والسياسة الخارجية. وانتج المعهد التقارير المتعلقة بالحرب في العراق وافغانستان، حيث يركز على العمليات العسكرية وعلى تهديدات العدو وعلى الاتجاهات السياسية في مناطق الصراع المختلفة.وهو معهد مستقل يعتمد على المساعدات والمنح المالية المقدمة من قبل المؤسسات والشركات والافراد.

واما **كمبرلي كيغن** فهي مؤرخة عسكرية امريكية ، تخرجت في جامعة جورج تاون، وكتبت في صحيفة نيويورك تايمز والوول ستريت جورنال والويكلي ستاندرد. **ومن المعروف ان الصحيفة الاخيرة تمثل المنبر الاعلامي لتيار المحافظين الجدد**.وكانت هذه السيدة قد دعمت **خطة زيادة عدد القوات الامريكية في العراق عام ٢٠٠٧ ابان الحرب الاهلية الطائفية**، وعملت في افغانستان ضمن فريق التقييم الاستراتيجيى التابع للجنرال ستانلي مك كريستالز عام ٢٠٠٩. وهي زوجة فردريك كيغن الباحث المقيم في **معهد المشروع الامريكي، هذا المعهد الذي يمثل العقل الاستراتيجي لتيار المحافظين الجدد.**

هناك ثلاثة اقسام في معهد دراسة الحرب: **الاول يعنى بالعراق** والثاني يعنى بافغانستان والثالث يعنى بأمن الشرق الاوسط.لقد ساهم هذا المعهد الاستراتيجي وما يزال في **صناعة القرار الامريكي المتعلق بالعراق**، ومن اشهر واهم القرارات الاستراتيجية التي تم طبخها فيه **هو قرار زيادة عدد القوات الامريكية** بمقدار ٣٥٠٠٠ عنصر عام ٢٠٠٧ ،هذا القرار الذي تولى تنفيذه **الجنرال بترايوس** وأدى الى السيطرة على اعمال العنف آنذاك.

في هذا العدد ننشر احدى الدراسات التي تتناول الشأن العراقي تحت عنوان: «**العراق يتحرك صوب الحرب الاهلية**»، والملاحظ على هذه الدراسات والمقالات التي ينشرها هذا المعهد و معهد المشروع الامريكي ،المعهد الام لهذه المؤسسة البحثية، **النظرة غير المتعاطفة والسلبية والمتشائمة للاوضاع في العراق**. ونذكر هنا كذلك بان هناك عددا لابأس به من المقالات **والدراسات التي تؤكد على التدهور الكارثي للاحداث في العراق، وعلى امكانية انزلاقه باتجاه الحرب الاهلية لاسباب طائفية وعرقية**. وقد نشرنا قسما منها في الاعداد السابقة وسننشر الاخرى تباعاً.

ولنلق بعض الضوء على الفقرات الاربعة التالية التي وردت في المقالة المذكورة اعلاه:

{ومن المحتمل أن **يحصل هذا التنظيم على المزيد من الدعم من السنة الساخطين** لتتخذ المواجهة مع الحكومة طابع العنف . ومن المحتمل ايضاً أن **أفعال هذه الجماعة يتم التغاضي عنها الآن من قبل زعماء العشائر** في الانبار الساعين إلى إبقاء سيطرتهم

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email: info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

في هذا العدد

الافتتاحية ٣

العراق يتحرك صوب
الحرب الأهلية... ..... ٥

حرب العراق وفشل رهانات الصقور..... ٧

متى تستعيد بغداد عافيتها ٩

لوس انجلوس تايمز:
سياسات المالكي ستفتّت العراق ١١

وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية
ودورها في العراق..... ١٣

تحديات انضمام العراق
لمنظمة التجارة العالمية ١٥

اختناقات الأنابيب في الموانئ الجنوبية
تُوقِف نمو صادرات النفط في البلاد..... ١٦

الافتتاحية

على ناخبيهم عن طريق تلبية المطالب الراغبة في الانتقام}.

{إن أحداث العنف الأخيرة **تركت للمالكي القليل من الخيارات الجيدة لمنع تصعيد الصراع** مع الاحتفاظ بالسلطة . كما انه غير قادر على تلبية مطالب شيوخ العشائر بتسليم الجنود العراقيين المسئولين عن العنف. لأن القيام بذلك يعني إضعاف الجيش بأكمله . ربما يتم دفع تعويضات وبصورة عاجلة إلى أهالي الضحايا ، أو إشراك زعماء القبائل في تحقيق مشترك. **لكن مثل هذه التنازلات قد لا تكون كافية حتى لو أنجزت بسرعة**}.

{من المرجح ايضاً أن **تستمر المواجهة العنيفة** ، لمّا كان كِلا الطرفين يسعيان إلى اتخاذ إجراءات ثأرية. وعلى الأرجح ، إن ضبط النفس الذي يمارسه شيوخ العشائر في الانبار **سوف لن يستمر أكثر من الأيام السبعة** التي مُنحت الى المالكي للتصرف}.

{ان تصاعد الاستقطاب الطائفي جرّد المفاوضات الجارية من أي معنى، **وقلل من احتمالية الوصول الى حل سياسي** للازمة الراهنة ، **وان العراق ربما يتحوّل باتجاه حرب أهلية مدمرة**}.

{**ان الفقرات الاربعة اعلاه تمثل جوهر مقالة معهد دراسة الحرب، والتي تصر وتؤكد وتلح على حصول تنظيم القاعدة على المزيد من الدعم من قبل السنة الساخطين، وان أفعال هذه الجماعة يتم التغاضي عنها الآن من قبل زعماء العشائر في الانبار،وان أحداث العنف الأخيرة تركت للمالكي القليل من الخيارات الجيدة لمنع تصعيد الصراع، وتنازلات الحكومة غير كافية حتى لو أنجزت بسرعة، وان المواجهة العنيفة ستستمر، وإن ضبط النفس الذي يمارسه شيوخ العشائر في الانبار سوف لن يستمر أكثر من سبعة أيام،ولذلك فان العراق يتحوّل باتجاه حرب أهلية مدمرة**}.

هل هناك تحريض اكثر من هذا على اشعال الحرب الاهلية لاسمح اللّٰه؟!

ان متابعة هذه الدراسات وباستمرار وتحليلها، **يُعد ضرورة استراتيجية كبرى لصناعة القرار العراقي الاستراتيجي المناسب**، ونذكّر هنا كذلك بضرورة التواصل مع المراكز البحثية العالمية من خلال **انشاء لوبيات عراقية في عدد من العواصم العالمية**، لايصال هموم ومصالح العراق الى آذان صناع القرار فيها.

العراق يتحرك صوب الحرب الأهلية

ماريسا سوليفان / باحثة في معهد دراسات الحرب
٢٠١٣/١/٢٦
ترجمة وتلخيص: فيصل عبد اللطيف ياسين
مراجعة: د.نصر محمد علي

ان تصاعد الاستقطاب الطائفي جرّد المفاوضات الجارية من أي معنى ، وقلل من احتمالية الوصول الى حل سياسي للازمة الراهنة ،وإن العراق ربما يسير باتجاه حرب أهلية مدمرة .

استهلت الكاتبة مقالها بالاشارة الى تجمّع آلاف العراقيين في الفلوجة يوم السبت المصادف السادس والعشرين من شهر كانون الثاني لدفن المتظاهرين الذين قُتلوا قبل يوم بنيران الجيش العراقي. وفي التظاهرة التي أعقبت مراسيم الدفن ، **شجب المحتجون سياسات الحكومة بلهجة تستحضر إلى الأذهان المراحل الأولى من الانتفاضة في سوريا**، حيث هتفوا «اسمع أيها المالكي ، نحن شعب حر» و «خذ العبرة من بشار» (في إشارة إلى الرئيس السوري بشار الأسد). الكثير من المتظاهرين حملوا أعلاماً من حقبة الرئيس صدام حسين ،**في إشارة إلى تعاطفهم مع نظام البعث السابق** . وكذلك أظهرت صور من التشييع بعض المتظاهرين **يلوحون بأعلام تنظيم القاعدة السوداء.**

وعلى الأرجح فإن الزعماء العشائريين والسياسيين السنة على الصعيدين المحلي والوطني هم من يوجهون ردود أفعال الجماهير على الأزمة حتى الآن. **لكن من الصعوبة بمكان معرفة كيفية مواجهة المالكي للتهديدات الصادرة من شيوخ العشائر.**

إن تنظيم القاعدة المرتبط «بدولة العراق الإسلامية» في العراق والذي أعلن مسؤوليته عن الهجمات على القوات الحكومية يوم الجمعة، من المرجح أن يكون مرتبطاً بالحوادث التي جرت يوم السبت. هذه الجماعة عملت على تصعيد الأزمة الراهنة من خلال الهجمات الاستفزازية ، **ومن المحتمل أن يحصل هذا التنظيم على المزيد من الدعم من السنة الساخطين لتتخذ المواجهة مع الحكومة طابع العنف. ومن المحتمل ايضاً أن أفعال هذه الجماعة يتم التغاضي عنها الآن من قبل زعماء العشائر في الانبار الساعين إلى إبقاء سيطرتهم على ناخبيهم عن طريق تلبية المطالب الراغبة في الانتقام.**

وعلى ما يبدو فإن **الجيش العراقي يسعى إلى ضبط النفس** أكثر من سعيه إلى تصعيد حدة المواجهة .

وفي خضم الأحداث الجارية في الفلوجة ، **اقر البرلمان العراقي تشريعا منع فيه رئيس الوزراء من البقاء في منصبه لولاية ثالثة، الأمر الذي جاء مدفوعا بأحداث العنف الأخيرة ، وبالمخاوف القائمة من استحكامه بالسلطة وميوله الاستبدادية.** حصل مشروع القانون على تأييد **مائة وسبعين صوتاً** من أصوات أعضاء البرلمان ، من ضمنها اصوات نواب القائمة العراقية والأحزاب الكردية والتيار الصدري. وكان هذا المشروع خطوة مهمة لمعارضي المالكي، الذين

كافحوا في السابق للحصول على أغلبية مائة وثلاثة وستون صوتاً اللازمة للتصويت على حجب الثقة عن رئيس الوزراء. فالأحزاب السياسية تعمل على ما يبدو على التحشد ضد رئيس الوزراء في أعقاب عملية إطلاق النار .

بعد مبادرة تحديد مدة الولاية، والتي **من غير المرجح أن تسفر عن قيود حقيقية على رئيس الوزراء** ـ في عام ٢٠١٠ قضت المحكمة الاتحادية بان مجلس الوزراء وحده من لديه صلاحية صياغة تشريعات جديدة ، الأمر الذي **حدّ من فعالية السلطة التشريعية للبرلمان** .

وقد سعى المالكي في وقت سابق الى احتواء التظاهرات بوسائل سلمية ، حيث قدم المالكي تنازلات وطنية وشكّل لجنة برئاسة نائب رئيس الوزراء حسين الشهرستاني لغرض النظر في مطالب المتظاهرين ، وإطلق سراح بعض المعتقلين. كما قام أيضا بإغلاق الحدود العراقية الأردنية والتي تعد الحلقة التجارية الأهم في اقتصاد محافظة الانبار، من اجل خنق الاحتجاجات و قطع التموين اللوجستي عنها. فضلاً على ذلك فقد حذّر المالكي ايضاً انه لن يسمح للمظاهرات أن تستمر إلى اجل غير مسمى.

إن أحداث العنف الأخيرة تركت للمالكي القليل من الخيارات الجيدة لمنع تصعيد الصراع مع الاحتفاظ بالسلطة . كما انه غير قادر على تلبية مطالب شيوخ العشائر بتسليم الجنود العراقيين المسؤلين عن العنف. لأن القيام بذلك يعني إضعاف الجيش بأكمله . ربما يتم دفع تعويضات وبصورة عاجلة إلى أهالي الضحايا ، أو إشراك زعماء القبائل في تحقيق مشترك. **لكن مثل هذه التنازلات قد لا تكون كافية حتى لو أنجزت بسرعة.**

إن تصعيد يوم الجمعة والهجمات التي أعقبتها ضد قوات الأمن العراقية **قد تتطلب من المالكي في نهاية المطاف أن يرد عليها بقوة** . على الرغم من انه قد لا يرغب بفعل هذا في الوقت الحالي. من المرجح ايضاً أن تستمر المواجهة العنيفة ، لمّا كان كِلا الطرفين يسعيان إلى اتخاذ إجراءات ثأرية. وعلى الأرجح ، إن ضبط النفس الذي يمارسه شيوخ العشائر في الانبار سوف لن يستمر أكثر من الأيام السبعة التي مُنحت للمالكي ليتصرف.

واختتمت الكاتبة مقالها بالتأكيد على ان تصاعد الاستقطاب الطائفي جرّد المفاوضات الجارية من أي معنى، وقلل من احتمالية الوصول الى حل سياسي للازمة الراهنة ، وان العراق ربما يسير باتجاه حرب أهلية مدمرة.

رابط المقال:

www.understandingwar.org/weekly-iraq-update

حرب العراق وفشل رهانات الصقور

الكاتب : مهدي حسن / كاتب مساهم في صحيفة "نيو ستيتس مان" ورئيس تحريرها السابق ١٤/٢/٢٠١٣

ترجمة وتلخيص : لقاء حامد

مراجعة : فيصل عبد اللطيف ياسين

كانت حرب العراق كارثة استراتيجية ، فغزو البلد واحتلاله قوّض المكانة الأخلاقية للقوى الغربية وغيّر ميزان القوى لصالح إيران ووكلائها ، وزاد من تهديد تنظيم القاعدة في الداخل والخارج.

بدأ الكاتب حديثه مستذكرا أكبر تجمع شهدته لندن عام ٢٠٠٣ضم اكثر من مليون شخص من مختلف اطياف الشعب، **حيث كانت اكبر مظاهرة في تاريخ بريطانيا لشجب غزو العراق.**

وفي مدينة غلاسكو القى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كلمة على اعضاء حزب العمال استجابة لمظاهرة لندن صرح فيها «ان الحرب في العراق هي قضية اخلاقية لإزالة صدام وليست من صنعنا، فنحن نعمل وفقا لتعليمات الأمم المتحدة بشأن اسلحة الدمار الشامل، وعلينا فعل ذلك لترتاح ضمائرنا».**ولكن بعد عقد من الزمن ،أيقن اولئك الذين وقفوا ضد الحرب انهم كانوا على صواب وكان الصقور على خطأ.**

لم يكن حجم المظاهرة لمن وقفوا ضد الحرب هو ما نفخر به ، بل قرارنا بشجب الحرب، حيث ان مجادلاتنا وتوقعاتنا استحالت الى واقع ، ولنتذكر ما قاله بعض القادة « لا شك اننا بغزو العراق سنجد اسلحة الدمار الشامل الصدامية» (بلير)، فضلاً على حصول افراد تنظيم القاعدة على تدريبات لاستخدام هذه الاسلحة (كولن باول)، يجب ان نحيي القوات الاجنبية لكونها محررة (ديك جيني)، إقامة العراق الجديد في قلب الشرق الاوسط سيكون حدثا مهما في الثورة الديمقراطية العالمية (جورج دبليو بوش).

واضاف الكاتب: قد كان هناك خليطاً من الاكاذيب وأنصاف الحقائق والأوهام والفكر المزدوج، ولكن الشعب تنبّه الآن الى انه لم تكن هناك اسلحة دمار شامل في العراق، ولا علاقات تربط بين صدام حسين العلماني واسامة بن لادن الاسلامي، **وأنَ سقوط الدكتاتورية البعثية أخفق في تحقيق الثورة الديمقراطية في العراق أو تطبيق حقوق الانسان ، وثبت ان كل دليل تقدم به الصقور كان زائفا تماما.**

كانت حرب العراق كارثة استراتيجية ،أو كما قال وزير حزب المحافظين (كينيث كلارك) مؤخرا في حديثه الاذاعي لراديو (بي بي سي) «قد كان القرار الأكثر كارثية في تاريخ حياتي ،فالغزو واحتلال العراق قوّض المكانة الأخلاقية للقوى الغربية، وغيّر ميزان القوى لصالح إيران ووكلائها ، وزاد من تهديد تنظيم القاعدة في الداخل والخارج، وأرسل إشارة واضحة إلى الأنظمة «المارقة» بأن الحل الافضل بل والوحيد هو القيام بعملية ردع استباقي».

إن قسوة نظام صدام كانت مبررا غير كافيا «للتدخل الانساني» في اذار ٢٠٠٣،**مقارنة بما جرى على العراقيين بعدها من مذابح جماعية ما زالت مستمرة** ، البعض منا حذر الولايات المتحدة من ان تكلفة الغزو في المال والارواح سوف تفوق تكلفة الاثار المترتبة على عدم القيام به.

إن غزو العراق هو اعظم سلاح دمار شامل ،حيث شهد العراقيون دمارا جسديا واجتماعيا واقتصاديا لبلدهم على مدى عشر سنوات، فقد تم قصف المدارس والمساكن والمستشفيات، فضلا على حصار بعض المدن مثل الفلوجة والمجازر التي قامت بها القوات الامريكية في حديثة والمحمودية وبلد ، وحدوث اكبر عمليات تطهير عرقي في الشرق الاوسط لم يشهد لها التاريخ مثيلا، منذ احداث فلسطين عام ١٩٤٨.

ووفقا لدراسة اجرتها مجلة لانسيت الطبية (البريطانية)، ان في المدة ما بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٦ قُتل أكثر من (٦٠١,٠٠٠) عراقي نتيجة اعمال العنف والقصف

العشوائي والحرق والقتل والتعذيب حتى الموت وهذا كله لم يكن ليحدث لولا الغزو .

ويطعن الصقور في الدراسات التي كشفت عن ضخامة التكلفة البشرية للحرب، سواء بسبب سقوط ضحايا من المدنيين في جميع أنحاء البلاد، أم بسبب التعذيب والانتهاكات داخل السجون العراقية (والتي وصفتها تقارير الامم المتحدة في عام ٢٠٠٦ بأنها «أسوأ مما كانت عليه في عهد صدام حسين»)، فضلا على زيادة في العيوب الخلقية بمقدار خمسة أضعاف، وزيادة نسبة الاصابة بأمراض السرطان الى أربعة أضعاف في الفلوجة وحولها. انهم يحاولون إلقاء اللوم بسبب انتشار العنف والاضطراب في العراق حصرا على الارهابيين «الجهاديين» و «الفاشيين الإسلاميين»، فيقول البعض إن معظم حالات القتل في العراق تُنفذ من قبل وحوش سادية تقاتل من أجل القاعدة وفروعها، **ولكن التركيز فقط على جرائم القاعدة في العراق يمثل تهربا اخلاقيا فاضحا من المسؤولية وذلك للاسباب الاتية:**

أولا: وفقا لمسح أجرته لانسيت، فإن نسبة ٣١ ٪ من الوفيات المتزايدة في العراق يمكن أن تعزى إلى قوات التحالف .

ثانيا: تشير معظم الدراسات إلى أن أقلية فقط من المتمردين العراقيين كانوا أعضاءً في تنظيم القاعدة في العراق، وأن اعمال التمرد قد بدأت بصيغة حملة وطنية في مدينة الفلوجة في يوم ٢٨ – ٤– ٢٠٠٣، بعد ان قامت القوات الامريكية بفتح النار على المتظاهرين السلميين وأردت اكثر من ١٧ قتيلاً ، الحدث الذي سبق وصول الجهاديين الاجانب بمدة طويلة .

ثالثا: لم يكن هناك جهاديين يعملون في العراق قبل مغامرة غزو بلاد ما بين النهرين ، ولم يكن للعراق تاريخ من التفجيرات الانتحارية. فما بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨ فجّر (١,١٠٠)انتحاري نفسه داخل البلاد. وعلى حد قول الجنرال الامريكي ريكاردو سانشيز، عن سبب الحرب في العراق «هدفنا هو ان نقضي على شبكات الارهاب». **واصبح العراق بسبب الغزو افضل ساحة لتجنيد المتطرفين الاسلاميين، حيث تحول الالاف من الشباب في منطقة الشرق الاوسط الى متطرفين .**

صرح بعض الصقور، ردا على الجدال بشأن الحرب: ألم يرحب العراقيون بإزالة صدام؟ وعلى الرغم من إراقة الدماء، أليس بلدهم أفضل حالا نتيجة للحرب؟

ويضيف الكاتب متسائلا : ألا ينبغي لنا ان نندهش من تصريح كهذا؟ فحكومة ما بعد صدام، كما اشارت لذلك الروائية والناشطة العراقية هيفاء زنكنة،« غارقة في الطائفية و في الانقسام العرقي، وقبل كل شيء في الفساد». وكان تقرير هيومن رايتس ووتش عام ٢٠١٢ قد ابلغ عن كيفية انتهاك حقوق الشعب العراقي من قبل حكامهم الجدد ومن دون ان يوجّه لهم عقاب . وأوضح (توبي دودج) الباحث في كلية لندن للاقتصاد في كتابه (العراق : من الحرب الى الدكتاتورية الجديدة)، **كيف ان الحرب انتجت نظاماً عراقياً وحكومةً لا تختلف كثيرا عن تلك التي استُبدلت بها. ويقول دودج ان رئيس الوزراء نوري المالكي ، يقود بلاده نحو «ديكتاتورية مدمرة بشكل لا يُصدق» وانّ إنشاء ديمقراطية ليبرالية على ضفاف نهر دجلة يبقى مجرد أضغاث أحلام للمحافظين الجدد.**

ويختتم الكاتب مقاله بهذه العبارة: وبالنتيجة فقد ذهب صدام، ولكن ما هو الثمن؟ قد دُمر العراق وفقد مئات الآلاف من الناس الأبرياء حياتهم كنتيجة مباشرة لحرب لا مبرر لها وغير ضرورية، ووفقا لوزير العدل البريطاني السابق اللورد بينغهام، كانت الحرب «انتهاكا خطيرا للقانون الدولي» وقال الدبلوماسي الفرنسي تاليران «كانت أسوأ من ان تكون خطأً، بل كانت جريمة» .

رابط المقال:

http://www.newstatesman.com/politics/2013/02/hawks-were-wrong-iraq-worse-now

متى تستعيد بغداد عافيتها

الكاتب: بيتر هارلينغ، يقيم في دمشق، ويدير مكاتب «مجموعة الازمات الدولية» في العراق، وسوريا ولبنان. عاش وعمل في العراق طيلة سبع سنوات، من ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٤ / لوموند دبلوماتك ١ / ٣ / ٢٠١٣

ترجمة وتلخيص : قسم الترجمة

مراجعة : د. نصر محمد علي

تقوم حالة غريبة من التوافق الأميركي-الإيراني تقضي بالحفاظ على الاستقرار قبل كلّ شيء فالأميركيون يريدون تناسي فشلهم في العراق، والإيرانيون يخشون من اي تغيير في العراق ربما يمكنه أن يفاقم خسارتهم في سوريا، و الانتهازية السوداء التي يقوم عليها النظام السياسيّ، فضلا على حالة الإرهاقِ الشعبي التي يمكن أن تمنع أيّ تحرّك، وان اللامبالاة الكبيرة السائدة في اوساط الرأي العام ،يمكن ان تفضي الى تلاشي الاحتجاجات.

بعد مضيّ عشر سنوات على الغزو الأميركي الذي أطاح بصدام حسين، ما يزال العراق رهن أزمته،هذا ما استهل به الكاتب مقالته.

دكتاتورية رئيس الوزراء السيد نوري المالكي تزداد كلما تنامت السلطات بين يديه . وان التوتر بينه وبين القيادة الكرديّة التي تسيطر على شمال شرق البلاد، حول توزيع العائدات النفطيّة وتابعية الأراضي المتنازَع عليها ، **ساعدته على استقطاب بعض الدعم في أوساط السكان العرب، من الشيعة والسنّة على السواء، طارحاً نفسه مدافعاً عن مصالحهم وبشكلٍ أعمّ، عن الوحدة الوطنية. لكنه تجاوز حدوده باستخدام حجة «الإرهاب» لاقصاء بعض رجالات السياسة مثل رافع العيساوي السنّي في ظلّ نظامٍ سياسيّ يستند على توزيع المناصب على أساس اثني-طائفي.** وادى هذا الى خروج شعبية واسعة ضد المالكي، الامر الذي اضطر القادة السياسيين السنة الذين اختاروه إلى النأي بأنفسهم عنه.

وهذا بدوره **أعاد إحياء سياسات الهوية الشيعية**، في مجتمعٍ ما يزال يعيش تحت صدمة أعمال العنف الطائفيّة التي استشرَت خصوصاً بين العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨. لكن ليس كل شيعي هو حليف للمالكي منذ ازدياد سلطته عن طريق اضعاف او التقليل من تأثير منافسيه.

عُزلة المالكي :

تحت هذا العنوان اكد الكاتب ان رئيس الوزراء يجد نفسه معزولاً بشكلٍ مدهش. فهو ضعيف في مواجهة الأكراد، ومنجر الآن الى لعبة طائفية لكنه غير واثق من دعم مجتمعه الذي ابعد نفسه عنه عن طريق اللعب بالورقة القومية. لكنه ما زال يحتفظ ببعض أوراق القوة، مثل سيطرته على موارد الدولة، وعجز خصومه المختلفين معه عن التوافق على خلفٍ له. **وتقوم حالة غريبة من التوافق الأميركي ـ الإيراني تقضي بالحفاظ على الاستقرار قبل كلّ شيء (الأميركيون يريدون تناسي فشلهم في العراق، والإيرانيون يخشون من اي تغيير في العراق ربما يمكنه أن يفاقم خسارتهم في سوريا)، و الانتهازية السوداء التي يقوم عليها النظام السياسيّ، فضلا على حالة الإرهاقِ الشعبي التي يمكن أن تمنع أيّ تحرّك. وان اللامبالاة الكبيرة السائدة في اوساط الرأي العام ،يمكن ان تفضي الى تلاشي الاحتجاجات.**

مع ذلك فالمواجهة ليست مستحيلة نظراً لحجم الإحباط في الوسط السنّي، وحالة الاستقطاب الطائفية التي نتجت عن ذلك، والقصور الماديّ والمعنويّ للجهاز الأمني وضعف قدرات جهاز مكافحة الارهاب فضلاً على الافتقار الى الشرعية الوطنية ،إذ ليس من المستبعد إذاً أن يأتي سيناريو معيّن تنتج عنه حالة فراغ سياسيّ تتعطّل فيه

حركة السيد المالكي أو حتّى يُرغم فيه على الاستقالة من دون الاتفاق على خلافته.

من ناحية أخرى تبقى طبيعة النظام السياسي غامضة وان خصوم المالكي يتهمونه بالاستبدادية . إذ يستأثر بالسلطات التنفيذية لدرجة أنّ مجرَّد طلب تأشيرة دخول إلى البلاد قد تحتاج الى مصادقة مكتبه . ومن المدهش ان تتكرّر عمليات انتهاك حقوق الإنسان في ظل سلطته ، وفق نمط من السلوك يذكّر بالنظام السابق. لكنّه على الرغم من ذلك فهو يواجه حالة تعدديّة متجذّرة ، جاعلة من المستبعد نجاح اي طموح استبدادي .

وفي الوقت نفسه تحول قوة المالكي دون ظهور حياة برلمانية سليمة، واعتمد بدلا من ذلك على **استعمال القواعد الغامضة للعبة السياسيّة**، لإعادة توزيع الموارد والتحالفات في جوٍّ من النزاعات الدائمة.

هذه الحالة هي واحدة من التركتين الأميركيتين الرئيستين في العراق، فما بين اجتياحٍ عُدَّ «عمليّة جراحية» من دون تحمّل تبعاتها، وانسحابٍ متسرّع برغبة من الرئيس باراك أوباما (كان الهدف منه التبرؤ بأسرع ما يمكن من التعهّدات غير المناسبة التي أطلقها سلفه جورج دبليو بوش)، وقد شهد الوضع سنوات عدة من الهندسة السياسية التي تستحقّ ، في أفضل الأحوال، وصفها بالعلاج المؤقت. ولننتقل إلى الخطايا الأصليّة، مثل تجريم بُنى النظام السابق وتفكيكها كلّياً ، والنظرة الطائفية إلى النظام السياسي، **والترويج حصراً لسياسيين منفيين منقطعين عن المجتمع**، والتفاوض خلف الكواليس على دستورٍ يعكس اتفاقاً بين الشيعة والأكراد

على حساب السنة، و **اقامة العديد من الانتخابات التي تكرّس تهميش هؤلاء السنة.**

خطأ الولايات المتحدة سببه الإهمال:

كان بالإمكان إصلاح كل هذه الأغلاط تدريجيا، إلاّ أنّ الولايات المتحدة أخفقت في إهمالها معالجة تلك الاخطاء وتجاهلت الاهداف التي وضعتها لنفسها، حيث انسحبت قبل تحقيقها، وقبل التوصل الى اتفاقٍ على مجمل المشاكل التي ستبقى قائمة في العراق لوقتٍ طويل، ومنها إعادة النظر في الدستور، وتحديد سيادة الأراضي المتنازَع عليها، وتوزيع الثروات والعلاقات بين السلطة المركزية والاقليم وصلاحيات رئيس الوزراء وتأسيس السلطات المعارضة وعمل البرلمان داخليّاً وبنية الجهاز الامني إلخ. .

ظلّ كل شيء بحاجة إلى تفاوض وإعادة تفاوض، من أزمةٍ سياسية إلى اخرى.

اما الجزء الثاني من تركة الولايات المتحدة **فيتعلق بفكرة العراقيين الهشة وغير المكتملة بشأن هويتهم** ، فقد حولت العراق الى صورة هزلية عن نفسه ، حيث أسبغت نظرة بدائيّة على المجتمع، و ألصقت بالعراقيين مفاهيم فظّة من البعثية أو «الصداميّة» أو الإرهاب أو الطائفية أو القبلية، و أقامت بنية سياسيّة مؤسّسة على الشعارات، تُذكّر هذه الظاهرة بالتأثير الكمالي للمتخيَّل الاستعماري، وإن لم يكن الاجتياح الأميركي قد قصد بأيّ شكل «الاستعمار».

فقوات الاحتلال عاملت جميع السنة على انهم مؤيدون لصدام ، وحولتهم الى اعداء، وتسببت في تهميشهم في النظام السياسي،

دافعةً إياهم إلى التأسّف على الماضي الذي عانوا منه هم أيضاً. وأراد الامريكان تقسيم الشيعة الى «اخيار» و «اشرار»، وتعميق ما كان مجرد صراع طبقي من خلال استعداء الطبقة البروليتارية المسماة «الصدرية»، التي اتُهمت زورا بتبعيتها لإيران. والأكراد أنفسهم بدوا وكأنّهم حلفاء طبيعيون، معزّزين بذلك نزعتهم الاستقلالية وطموحاتهم على الأراضي المتنازَع عليها.

هكذا ظل العراقيون في ناحية ما أسرى صورةٍ مكوّنة عن أنفسهم صنعتها الولايات المتحدة، وخلّفها الأميركيون وراءهم. **فالإسلاميون من كلّ المشارب يجهرون بانتمائهم الحصري عبر أسلوبهم بالالتحاء، لحية قصيرة أو طويلة، مع أو من دون شوارب، ومع حلق باقي الشعر أو لا**. وكلّ أحياء بغداد تقريباً تعرض بكثرة ما يميّز الانتماءات، مثل صور «الشهداء» والأعلام والكتابات على الجدران، التي تبيّن من دون أيّ لبس محتمل انتماءها الطائفي، الذي بات متجانساً. ولم تعد مؤسّسات الدولة وللأسف في منأى عن هذه الظاهرة، في بلدٍ انكفأت فيه الرموز الوطنيّة وراء شعارات أكثر خصوصية. **إذ نجد بعض الرايات الشيعية ترفرف على معظم حواجز المراقبة في العاصمة**.

الهويات المتشابكة:

لفت الكاتب النظر تحت هذا العنوان بانه مازال هناك تداخلاً طائفياً في احياء بغداد ولم يختف الزواج المختلط لكن مع ذلك يؤكد على انه لدى كلّ شخص ترتسم خارطة الأماكن المألوفة والمطمئنة، و «الداعمة»، والمناطق المخيفة حيث لا يتجرّأ البعض على العودة إليها. وسكان الأحياء التي باتت آمنة يتعجّبون من سمعتها الخطيرة في أوساط أولئك الذين لا يزورونها، ويعبّرون عن مخاوفهم الخاصة بشأن مناطق أخرى هي بدورها صار يسودها الهدوء. **هذه المسافة المتروكة وهذا الإنكار نجدهما أيضاً على الصعيد السياسي، لأن الناس نادرا ما يدخلون إلى المناطق التابعة لمعسكر الخصم، لكن السياسيين استعملوها كأداة، في اثارة المخاوف عند الاخر تحت غطاء ديني، وتقديم حماية لمصالح الجماعات**.

قبول الوضع:

المخيف أكثر **هو ان السياسيين انفسهم قد تأقلموا مع الوضع بدلاً من أن يحاولوا تغييره**. فكأنّما النظام الجديد قد انسلّ في لباس النظام السابق. **والمسؤولون يقيمون في المقرّات الفخمة التي كان فيها أسلافهم بعد أن استملكوها غداة سقوط عصرٍ أرادوا وضع حدٍّ له**. وفي بغداد، لم تُشيَّد أيّ بنية تحتيّة منذ عشر سنوات، باستثناء مركز البلدية وطريق المطار وبعض الجسور الصغيرة لحركة السير.

وفي النهاية، هناك سؤال مؤلم يطرح نفسه: هل أنّ على العراق أن يتحمّل عقداً آخر من المعاناة من أجل لا شيء؟. بالطبع كان سقوط نظام صدام حسين ضروريّ من أجل الخروج من الروتين وفتح المجال أمام قادة جدد.

لكن اليوم فيجب الأمل في كلّ شيء، وذلك لأنّ هناك الكثير للقيام به. الإمكانيات والموارد على الأقل متوافرة. والبلد غني بالنفط، علماً أن الفساد يحرص على ألّا يُكشف عن هذا الثراء بأيّ شكل. وهجرة الأدمغة يمكن أن تنقلب يوماً ما عندما يتغذّى جهاز الدولة مجدّداً بالكفاءات أكثر من إفادة الأتباع والأصدقاء والأقرباء. وان إنهاء الجمود في النظام السياسي الذي يواجه عدة مشاكل معلقة تجعل من مستقبل البلد اكثر غموضاً او محل شك .

رابط المقال:

http://mondediplo.com/2013/03/02iraq

لوس انجلوس تايمز: سياسات المالكي ستفتّت العراق

الكاتب: هنري جي باركي/ استاذ في العلاقات الدولية في جامعة ليهاي - لوس انجلوس تايمز- ٢٦ / آذار /٢٠١٣

ترجمة وتلخيص :قسم الترجمة

مراجعة : فيصل عبد اللطيف ياسين

يبدو أن العراق في طريقه إلى التقسيم، والولايات المتحدة لا تفعل شيئا لتجنّب ذلك، وهناك في العراق من يشارك في هذه الجريمة.

ركزّت هذه المقالة على سياسات رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي **بوصفها سياسات تتسم بالطابع الاستبدادي وتحمل صبغة طائفية** الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى تفتت البلد وتقسيمه على اسس عرقيه واثنية، في الوقت الذي **تغض فيه الولايات المتحدة الطرف،ومن ثَمَ فهي تساهم بطريقة او بأخرى في تسريع عملية تقسيم البلاد .**

انطلقت المقالة من آخر التطورات الميدانية على الساحة العراقية وعلى وجه التحديد إرسال المالكي وحدة عسكرية إلى غرب البلاد، لاعتقال وزير المالية السابق والقيادي في المعارضة السنية رافع العيساوي، **حيث اشار الكاتب الى ان ذلك قد يؤدي الى اشعال شرارة الحرب الاهلية ، ودق المسمار الاخير في نعش وحدة العراق.**

وهذه العملية ليست الاولى من نوعها على صعيد السياسات التي يتخذها رئيس الوزراء ، فقد اتهم المالكي نائب رئيس الجمهورية (السني) طارق الهاشمي بالإرهاب، وأجبره على الهرب في عام ٢٠١١، وتمت محاكمة الهاشمي غيابيا وحُكم عليه بالإعدام.

و ربط كاتب المقال بين زيادة التوتر في المناطق السنية من العراق التي تشهد موجة من التظاهرات تحاكي تلك التي حصلت ابان حقبة « الربيع العربي» وبين السياسات والقرارات الصادرة من حكومة المالكي ، والتي تعدى اثرها **لتولّد نفوراً لدى اكراد العراق الذين يعيشون منذ مايزيد على عقدين من الزمن في منطقة مستقلة نسبياً عن سيطرة الحكومة المركزية** فقد أصبحت العلاقة بين بغداد، والعاصمة الإقليمية الكردية أربيل، متوترة بشدة. تبدو بغداد غاضبة من محاولات الأكراد عقد صفقات مستقلة مع شركات النفط الأجنبية.

ان اكثر ما يثير قلق المالكي هو التطورات الحاصلة في سوريا ومخاوف الاخير من سقوط نظام حكم بشار الاسد المنتمي الى الطائفة العلوية الشيعية ، الامر الذي قد يؤدي بدوره **الى سيطرة المتشددين الاسلاميين على البلاد وتدفق اعداد كبيرة من المسلحين المنتمين للجماعات المتطرفة إلى داخل العراق مما يتسبب في اعادة اشعال الحرب الاهلية مرة أخرى**. كما يؤمن المالكي بان اعلان الاقليم الكردي في شمال العراق هي مسألة وقت فقط ، لذلك فهو يسعى الى تعزيز سيطرته على العاصمة بغداد والمناطق الشيعية في البلاد.

ويذكر المقال ان تغاضي الولايات المتحدة عن سياسات المالكي تارة ، والايحاء له بأن مايقوم به من أفعال مقبول من قبل الجانب الامريكي تارة اخرى ، وعدم السعي الى احتوائه، أسهم بصورة غير مباشرة في تمادي المالكي باتباع وتنفيذ هذه السياسات،التي ستؤدي بالبلاد الى التقسيم بصورة حتمية . والسؤال هنا: ما الذي يفسر عدم الاهتمام الأميركي تجاه

مشاكل العراق التي تزداد سوءا؟ حيث ان لدى الولايات المتحدة مخاوف من انه في حال رفع الدعم عن المالكي، فذلك قد يسهم في احتمال تحول العراق الى شركة تابعة ومملوكة بالكامل لإيران التي تملك قدرا كبيرا من النفوذ في المحافظات الشيعية العراقية، ومن المرجح أن تزيد قبضتها على العراق، خصوصا إذا ما انهارت سوريا.

ان مازاد المشهد تعقيداً هو غياب الرئيس العراقي جلال الطالباني ، الذي يعد من الشخصيات التي يُعوّل عليها كثيراً في فض النزاعات بين الاطراف المتصارعة في البلاد ، حيث يشكل غيابه فراغاً خطيراً ، ومن غير المرجح أن يحل شخص محله على المدى المنظور، لأن أي ذكر لخلافته داخل الحكومة الإقليمية الكردية هو من المحرمات.

وتخلص المقالة الى ان العراق يمر الان في مرحلة حرجة قد تودي به لا محالة الى التقسيم والتفكك، وان السبيل الوحيد لتجنب ذلك لايكمن في تقوية الاطراف كل على حساب الاخر بقدر ما يكمن في **تقاسم السلطات المركزية بصيغة فدرالية** ، تشكل فيها العاصمة بغداد وحدة ادارية مستقلة ، ونقل جزء من هذه السلطات الى الحكومات المحلية في المحافظات، حيث ستعمل اللامركزية والتوزيع العادل لعوائد النفط على تعزيز وحدة العراق.

رابط المقال:

http://www.latimes.com/news/opinion/commentary/la-oe-barkey-iraq-dissolution

وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ودورها في العراق

الكتّاب: آدم انتوس و جوليان بارنز وسيوبهان جورمان

وول ستريت جورنال – ١١ /آذار/٢٠١٣

ترجمة وتلخيص : قسم الترجمة

مراجعة : فيصل عبد اللطيف ياسين

كان لتصاعد وتيرة العنف في سوريا وسيطرة الجماعات المسلحة وعلى رأسها جبهة النصرة على مناطق حيوية من البلاد بما فيها المناطق الحدودية دوراً في توجه الولايات المتحدة نحو تكثيف الجهد الاستخباري بالتعاون مع الدول المجاورة لسوريا وخاصة العراق ، لغرض التصدي لهذه التنظيمات التي يشتبه بارتباطها وصلاتها بتنظيم القاعدة.

تشير المقالة المنشورة في صحيفة الوول ستريت الى ان وكالة الاستخبارات المركزية تكثف دعمها لأجهزة مكافحة الارهاب العراقية لمواجهة أفضل مع تنظيمات القاعدة، بسبب قلق واشنطن من تداعيات الحرب الاهلية في سورية، وذلك وفقا لمسؤولين أميركيين.

ان زيادة الدعم الاستخباري من شأنه ان يوسع التواجد السري الاميركي على الشريط الحدودي مع سورية التي تشهد صراعا منذ سنتين، في الوقت الذي تتنامى فيه المخاوف الاميركية من تزايد قوة المتطرفين في الازمة السورية.

فتنظيم القاعدة في العراق، الشبكة الارهابية الواسعة في البلاد، لديه صلات وثيقة بجبهة النصرة في سورية، ، والتي ادرجتها وزارة الخارجية الاميركية ضمن التنظيمات الارهابية الدولية في كانون الاول الماضي، واصفة اياها بانها امتداد لتنظيم القاعدة في العراق لكن تحت مسمى اخر.

وعلى اثر ذلك فقد اتخذ البيت الابيض سلسلة من القرارات السرية بدءا من العام ٢٠١١ وحتى أواخر العام ٢٠١٢،

لتوجيه وكالة الاستخبارات المركزية من أجل دعم جهاز مكافحة الارهاب العراقي، وهي القوة التي ترفع تقاريرها الى رئيس الوزراء نوري المالكي بصورة مباشرة.

ان تحول الاعتماد على وكالة الاستخبارات المركزية سوف يكمل الجهود الاخرى التي تبذلها الولايات المتحدة لمكافحة جبهة النصرة، ووفقا لما بينه مسؤول سابق في الادارة الاميركية ، انه في تركيا يوجد **لدى وكالة الاستخبارات الامريكية ضباط يعملون مع جماعات متطرفة معينة**، وقال مسؤولون امريكيون: هناك وجود لقوات العمليات الخاصة الامريكية في الاردن تقوم بتدريب القوات الاردنية على كيفية التعامل مع الاسلحة الكيميائية السورية في حال استخدمتها دمشق لصالحها أو فقدت السيطرة عليها.

ثم تذكر المقالة ان هذا التحول لوكالة الاستخبارات المركزية داخل العراق ينسجم مع أهداف ادارة اوباما لتحديد دور الولايات المتحدة في الصراع السوري، **حيث ان هذه الادارة تسعى لتقديم مساعدات (غير قتالية) لأطراف المعارضة، بينما ترفض ارسال الاسلحة كجزء من تجنب مساعدة العناصر المتطرفة بين قوات المتمردين.**

ان العنف السوري يتزايد وينسحب الى داخل العراق، ففي الاسبوع الماضي، قُتل ٥٠ جنديا سوريا على يد مقاتلين متمردين في كمين داخل الاراضي العراقية، **بينما يرى المسؤولون الاميركيون ان الهجوم يعد مؤشراً خطيراً على مزيد من التعاون بين المتشددين على الحدود السورية العراقية.وقد ذكر مسؤول عسكري :ان «هناك حدود طويلة بين البلدين، ولذلك فان الامدادات بين المتشددين ستتزايد، وما حدث هناك كان للتذكير بما هو واقعي، وليس مجرد تهديد متخيل»**.

وكشف فالح الفياض، مستشار الامن القومي، خلال زيارته الى واشنطن التي جرت هذا الشهر، عن ان حوالي ٣٠٠ مقاتل اسلامي يدخلون شهريا الى سورية قادمين من العراق لمحاربة الرئيس السوري بشار الاسد، وأكد ان بعض هؤلاء المحاربين هم من القدماء في تنظيم القاعدة في العراق، حيث يقول: ان «التجربة التي اكتسبها تنظيم القاعدة في العراق يتم تصديرها الان الى سورية». وقال مسؤولون اميركيون: **ان جبهة النصرة ستركز جهودها بعد نهاية الصراع في سورية على زعزعة استقرار الحكومة العراقية.وقال مسؤول عسكري كبير: «من المؤكد ان لدى جبهة النصرة امكانية في التوجه وبقوة الى العراق فور سقوط الاسد»**.

وانتقلت الصحيفة الى الذكر بان سوريا تعد مصدرا للخلاف بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية،اذ دعت حكومة اوباما السيد الاسد إلى التنحي عن منصبه،بينما كان موقف العراق محايدا حيال ذلك، غير أن المسؤولين يقولون: **ان كلا من واشنطن و بغداد تنظر بعين الخوف للتهديد الذي تشكله جبهة النصرة والقاعدة في العراق**. حيث ذكر مسؤول كبير في وزارة الدفاع الامريكية: **ان قدرة العراق على استخدام المعلومات الاستخبارية للقيام بعمليات ضد المتشددين قد تدهورت منذ انسحاب القوات الامريكية من العراق عام ٢٠١١**. ووفقا لما قاله المسؤول فسوف يسمح تحول العلاقة من الجيش الى المخابرات المركزية الامريكية للولايات المتحدة **بمساعدة العراق سرا في بناء فعاليات مكافحة الارهاب**.

وقد حاول صناع القرار في البيت الابيض **نقل مسؤولية خدمة مكافحة الارهاب من البنتاغون الى وكالة الاستخبارات المركزية** في قرار صدر في شهر تشرين الثاني من العام ٢٠١١.

وكما جاء في تصريح ادلى به مسؤول في الكونغرس الامريكي فان المسؤولين في جيش الولايات المتحدة قد استمروا بالقيام بأعمال محددة مع وحدات (**جهاز مكافحة الارهاب**)، وقد اصدر البيت الابيض في شهر كانون الثاني من العام ٢٠١٢ أمرا آخر **لزيادة دور وكالة الاستخبارات المركزية** .

وختمت الصحيفة بالاشارة الى وجود **ما يقارب ٢٢٠ موظفا تابعا لجيش الولايات المتحدة يعمل الان في مكتب التعاون الامني في العراق**، الذي يتولى مهمة تنسيق مبيعات السلاح و يقدم بعض التدريب، وان اغلاق المواقع العسكرية الاضافية مرة واحدة سوف يؤدي الى انخفاض عدد افراد جيش الولايات المتحدة الى حوالي ١٣٠ فردا.

وفي الوقت نفسه فان **وكالة الاستخبارات المركزية تعمل على تقليص حجمها في العراق ، وقد بدأ التحضير لهذا الامر في العام الماضي ليصل الى ٤٠٪ من المستوى الذي كانت عليه أيام الحرب،عندما كانت بغداد اكبر محطة لوكالة الاستخبارات الامريكية في العالم مع اكثر من ٧٠٠ شخص من موظفي الوكالة** .

رابط المقال:
http://online.wsj.com/article/SB10001424127887324735304578354561954501502.html

تحديات انضمام العراق لمنظمة التجارة العالمية

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

توطئة:

إن قيام منظمة التجارة العالمية أثّر على الاقتصاد العالمي وغير ملامحه من خلال ربط علاقات ومصالح تجارية دولية متشابكة بين عدد من البلدان وأفرز نظاماً اقتصادياً عالمياً جديداً اتسم بهيمنة النظام الرأسمالي بمبادئه وآلياته، واستفادت الدول المنتمية للمنظمة من تحرير التجارة وحركة رؤوس الأموال الدولية.

ويجري النقاش منذ مدة حول جدوى انضمام العراق لمنظمة التجارة العالمية وفيما اذا كان الانضمام لمصلحة البلد ام انه يمثل تحدياً خطيراً وله تداعيات غير محسوبة النتائج. ولاشك إن تحرير التجارة الخارجية في العراق يعد حدثاً اقتصادياً هاماً يدفع العراق الى تقويم سياسته التجارية في ضوء توقعاتهِ للمزايا والخسائر الناجمة عن التحرير. ويستهدف العراق من تحرير تجارته الإفادة من المزايا التي يمكن أن يُحققها من تحرير التجارة، ولربط اقتصاده بالسوق العالمية، ولما كان العراق من بين الدول النامية، فان خسائره من التحرير قد تكون أكثر من فوائده في الأجل القصير ،لكن العراق سيجد من التحرير دافعاً قوياً لمزيد من الإصلاح الحقيقي الشامل، والى إعادة النظر في وضع هياكله الإنتاجية وفي تحسين استخدام موارده.

وكان العراق قد قدم طلباً للانضمام إلى المنظمة الدولية وتم قبوله بصفة مراقب وذلك في كانون الأول من عام ٢٠٠٤ وهو يتفاوض الآن من أجل الحصول على العضوية الكاملة. وهناك آراء متعارضة حول جدوى الانضمام للمنظمة، فهناك من يحبذ الانضمام لما له من آثار ايجابيه وهناك من يعارض ويحذر من تداعيات الانضمام على الصناعة والزراعة وعلى الاقتصاد ككل. وكل طرف يسوق حججه ومبرراته لتأييد وجهة نظره.

وبهدف إجراء التقييم العلمي لجدوى الانضمام لابد من التعرض بالتحليل لكل من الايجابيات والسلبيات المترتبة على الانضمام في ضوء واقع الصناعة والزراعة العراقية والاقتصاد الوطني ككل وذلك لتحديد الموقف من جدوى الانضمام استنادا الى نتائج التحليل والمعطيات الاقتصادية الداخلية للبلد، والى طبيعة عمل المنظمة الدولية المعنية وقوانينها وممارساتها. وفي البداية من المفيد التعريف بمهام ومبادئ منظمة التجارة العالمية ومناقشة ابرز شروط ومعوقات الانضمام إليها، يلي ذلك استعراض أهم الآثار الاقتصادية الايجابية والسَلبية لانضمام العراق إلى منظمة التجارة العالمية، وأخيرا يتم اختتام الدراسة بجملة من التوصيات.

اختناقات الأنابيب في الموانئ الجنوبية تُوقف نمو صادرات النفط في البلاد

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

تتسبب اختناقات أنابيب الموانئ الجنوبية في منع العراق - ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك - من زيادة صادراته النفطية حتى مع عرضه أسعاراً تنافسية تجذب الطلب المتصاعد. ففي بداية العام الحالي كانت الأحوال الجوية السيئة تشكل أحد الأسباب وراء انخفاض حجم الصادرات النفطية، أما اليوم فان القضايا اللوجستية من المحتمل أن تبقي معدل الصادرات عند ٢,٤ مليون برميل في اليوم الواحد - وهو معدل عام ٢٠١٢ - على مدى النصف الأول من العام الحالي حسب مصادر صناعة النفط العراقية والغربية.

فبعد الركود الذي دام عقودا بسبب الحروب والعقوبات الدولية، بدأ إنتاج العراق من النفط وصادراته بالارتفاع بشكل جدي في عام ٢٠١٠ بعد أن ضمنت بغداد عقود خدمة مع شركات مثل بي بي و شل الهولندية و أيني واكسون موبيل.

وقد أدّت الأرباح السريعة من حقول النفط الجنوبية العملاقة الى زيادة العرض بحدود ٦٠٠ ألف برميل يوميا على مدى السنتين الماضيتين ما جعل العراق أسرع مصدّر للنفط في العالم.

إلا أن المديرين التنفيذيين لشركات النفط الغربية يقولون إن هدف العراق في تصدير ٢,٩ مليون برميل يوميا قد لا يمكن تحقيقه لغاية الربع الأخير من العام.

ومن أجل تسهيل التجهيز، قام العراق في العام الماضي بتوسيع طاقة التصدير في الخليج من خلال نصب محطتين بحريتين عائمتين، لكنه مازال يركّب أنابيب تحت البحر ومضخات من أجل الاستخدام الأمثل للطاقة. اما التخزين فيشكل قيداً آخر على صادرات العراق؛ فليس هناك مجالاً يتسع لأكثر من ٦,٥ مليون برميل من النفط الخام.

فضلاً على ذلك، فان نفط كركوك يشكل ما يقرب من ٣٠٠ ألف برميل يوميا من مجمل الصادرات، ومن المؤمل أن يسهم إقليم كردستان بـ ٢٥٠ ألف برميل يوميا من الصادرات الإجمالية للعراق. إلا أن خلافا حيال المدفوعات بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية قد تسبب في إيقاف شحن جزء كبير من الصادرات النفطية للبلد منذ شهر كانون أول الماضي. هذا التوقف، إذا ما استمر، فانه سيحبط خطة العراق في زيادة صادراته .